محاضـــرات فـــي مقيـــاس سوســـيولوجيا الـــرابط لاجتمـــاعي **د. تـــالي جمـــال**

عنوان الليسانس: **علم اجتماع** اسم الوحدة: **أساسية** الرصيد:**5** معامل:**2**

المحاضرة السابعة: الرابط الاجتماعي عند ماكس فيبر

يعتبر **ماكس فيبر** من أهم علماء الاجتماع الألمان، وبالذات علماء مدرسة العلاقات الاجتماعية، وممن درس العلاقات الاجتماعية، دراسة تحليلية، كما أنه من الداعين إلى ضرورة بحث التأثيرات المتبادلة، بين النظم الاجتماعية، وخاصة الدينية والاقتصادية والسياسية ويعتقد **فيبر**، أن موضوع علم الاجتماع يجب أن يكون مقصورا على دراسة العلاقات الاجتماعية، في صورها المجردة ويكون هذا عن طريق دراسة وفهم وتفسير السلوك الانساني.[1]

فالعلاقات إنما تنتج على تصرف الأفراد بعضهم إزاء البعض الأخر، ويعرف **ماكس فيبر** العلاقة الاجتماعية على أنها: "السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين، إلى المدى الذي يكون، كل فعل من الأفعال آخذا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين."[2]

فالأفراد بتفاعلهم من خلال الأفعال التي يقومون بها، تنشأ بينهم علاقات اجتماعية. ومن خلال موضوع العلاقات الاجتماعية نجده تعرض للرابط الاجتماعي كموضوع سوسيولوجي ضمنا، التي توجه الأفراد نحو السلوك التبادلي مع بعضهم البعض، حيث

---

[1] .أحمد الخشاب ، مرجع سابق، ص554

[2] .نيقولا تيماشيف، ***نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها***، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعارف،القاهرة، مصر، ط8، 1983،ص269 .

هذه العلاقة تنتظم بنمطين أساسين من العلاقات الاجتماعية عنده و هي:[3] **1**–التنشئة الجماعية. **2**–التنشئة الاجتماعية.حيث تدل **التنشئة الجماعية** على النشاط الاجتماعي الموحد، الذي يستند إلى شعور المشاركين الشخصي بالانتماء إلى مجموعة واحدة، بينما يشير مفهوم **التنشئة الاجتماعية**، إلى ذلك النشاط الذي يوقد الناس على أساس تسوية، أو تنسيق مصالح وفقا لتصور العقلنة، بدافع قيمي أو غائي.

فالتنشئة الجماعية، ترتكز على الاعتبارات التقليدية والعاطفية، وقد تكون ذات طابع ديني أو أسري أو عرقي أو إثني (جماعات دينية، عائلية، قومية....)، في حين ترتكز **التنشئة الاجتماعية** على الالتزام المتبادل المستند إلى مبدأ العقلانية، فبهذا التقسيم يرى **فيبر**، أن الأفراد يعيشون في ترابطات اجتماعية مستمرة قد يشعرون بها أو لا يشعرون، كما قسم النشاطات الاجتماعية البشرية إلى أربعة أقسام وهي :

1– نشاط عضوية الجمعيات: هذا النشاط يفترض وجود أنظمة اجتماعية موضوعية، بمشيئة الأعضاء، أو أنظمة يلتزمون بها طوعا، وهذا يعني وجود نظام أساسي، يحكم العلاقات فيما بينهم حيث أن هذا النظام يحدد غايات الجمعيات والوسائل والخدمات والممتلكات، وتكوين الجهاز الإداري والعقوبات والجزاءات والصلاحيات، وطريقة الانتساب إلى هذه الجمعيات.

[3].مصباح عامر، ***علم الاجتماع الرواد والنظريات***، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، برج الكيفان، ط1، 2006. ص85.

2- النشاط الإتفاقي:ويشير إلى ذلك النوع من النشاط، الذي لا يستند إلى نظام أساسي وإنما إلى نوع من التفاهم والاتفاق والتنظيم، وتتميز مثل هذه الأنشطة بالاحترام والالتزام باتفاقيتها.

3- النشاط المؤسسي:ويعني أنه يتضمن نظام أساسي، ومؤسسات لا تخضع في وجودها لمشيئة الأفراد. فيرى **فيبر**أن الفرد لا ينتسب إلى هذه التنظيمات، وإنما يجد نفسه عضوا فيها بالولادة أو بالثقافة، أو نتيجة لظروف البيئة، وهذا يعني أن انتسابه لهذا التنظيم لا يتطلبه إعلان انتسابه أو طلب انتماءه، وإنما هو موجود فيه بالوراثة.كالأسرة و الجماعات القرابية.

4- النشاط التكتلي:يشير إلى وجود بنية، يجري الانتساب إليها، دون إلزام في غياب أي نظام واضح أو محدد، لكن مع هذه الخصائص، توجد سلطة تحدد معنى النشاط، الذي يهدف إلى القيام به، وتمارس عند الاقتضاء ضغطا على الأعضاء.[4]

فمن خلال هذه التقسيمات، نجد **فيبر** يحلل العلاقات الاجتماعية، حيث أن هذه العلاقات تضم روابط اجتماعية، **فالتنشئة الجماعية** تجعل الأفراد، يعيشون بشعور، يجعلهم يُحسون أنهم ينتمون إلى جماعة واحدة، حيث أن هذه الجماعة، قد تكون مشتركة في عوامل كثيرة، ومن أهمها النشاطات الاجتماعية المشتركة، التي يمارسونها، فالنشاط الاجتماعي، عامل من عوامل ترابط الأفراد و اجتماعهم، **والتنشئة الاجتماعية** تجعل الأفراد ينتمون إلى جماعة واحدة، عن طريق المصالح

[4].مصباح عامر نفس المرجع السابق ، ص 86.

والغايات والقيم، كما يرى **فيبر**، أن أي تصرف أو سلوك يقوم به الأفراد، بشكل متعمد عن وعي وتعقل لرد فعل أخر، يعتبر تصرفا اجتماعيا فمثلا :حالة تصادم سيارتين، فالاصطدام في ذاته مظهرا مادي طبيعي، لايعتبر سلوكا اجتماعيا، وإنما المحاولات التي يبذلها كل من السائق لتجنب وقوع التصادم والمناقشات التي تدور بينهما، والإجراءات التي تتبع وقوع الحادث، كل ذلك وما إليه يعتبر تصرفا اجتماعيا، وينشئ علاقة أو علاقات اجتماعية، التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك أو رد فعل اجتماعي، مقابل هذه الدعامة الأساسية للروابط الاجتماعية.كما يوجه **فيبر** مزيد عنايته للوصول، إلى مفاهيم لتلك الارتباطات، فقد عر ّف السلطة أو السيادة بأنها نوع من القيادة، تعمل لإيجاد طاعة عند أشخاص معينين فقد تكون، السلطة قائمة على أساس العُرف والعادات والتقاليد السائد، في المجتمع أو الجماعة، وقد تنبني على دعامة عاطفية تجعل الجماهير يطيعون القائد ويتبعونه بشكل لاشعوري، فتؤدي إلى تشكيل علاقة اجتماعية قوية بينهم[5].

نستنتج أن **فيبر** قرر أنه، لا ينبغي أن نوسع من نطاق هذا السلوك، بل يجب أن يكون مقصورا على العلاقات و الروابط الاجتماعية، التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل ولذلك فليس كل العلاقات الإنسانية علاقات اجتماعية.

[5]. أحمد الخشاب، نفس المرجع السابق ،ص555